مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

THE ARTISTIC IMAGE OF BOLDNESS AND RETREAT IN THE POETRY OF AL–FARAZDAQ

Salah Najm Al–Din Amin

(University of Kirkuk – College of Arts – Department of Arabic Language)

Email: slahbaban@uokirkuk.edu.iq Phone: 07705104593

ABSTRACT

Boldness is a sought–after and desirable psychological and human state, inherent in every human being – whether positively or negatively – requiring stimuli to make it strong and prominent in a specific individual or a particular poet, becoming a prominent feature in their poetry. Retreat, on the other hand, is also a psychological state like boldness, needing stimuli to move and motivate it, transforming it from a psychological state into a manifested action that a person undertakes to preserve either their wealth or soul. This belief stems from the notion that stinginess preserves wealth, or that cowardice, fear, fleeing, and avoiding inevitable fate prolong one's life, neglecting or forgetting the saying: "For every term is a book." There is no escape from this inevitable term, as stated: "Say, 'I possess not for myself any harm or benefit except what Allah should will. For every nation is a [specified] term. When their time has come, they will not remain behind an hour, nor will they precede [it].'" Al–Farazdaq is one of the poets whose works clearly exhibit the motives of boldness and retreat. Notably, the depiction of war and religion serves as significant stimuli in his poetry. This research categorizes boldness and retreat based on positivity and negativity, with posi–

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

tive boldness being a pillar of courage and wise tackling of difficult matters, while negative boldness driven by emotion leads to recklessness and regret. Positive retreat, governed by reason, patience, and wisdom, contrasts with negative retreat, laying the foundation for hesitance, reluctance, and cowardice. Al-Farazdaq's poetry provides ample examples and evidence of positive and negative boldness, as well as positive and negative retreat.

KEYWORDS: Artistic Image, Boldness, Retreat, Al-Farazdaq, Courage, Peace, War.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

الصورة الفنية للإقدام والإحجام في شعر الفرزدق

صلاح نجم الدين أمين
(جامعة كركوك – كلية الآداب – قسم اللغة العربية)
الايميل: slahbaban@uokirkuk.edu.iq
الهاتف: ٠٧٧٠٥١٠٤٥٩٣

الملخص:

الإقدام حالة نفسية وإنسانية مطلوبة ومرغوبة، ولا تخلو منها ذات إنسانية – سواءً كان إيجابياً أو سلبياً – وهذه الظاهرة بحاجة إلى محفزات تؤثر فيها فتجعلها قوية وبارزة عند شخص معين، أو عند شاعر بعينه حتى تعد معلماً من المعالم البارزة في شعره، وظاهرة سلوكية سهلة الملاحظة والرصد في أفعاله وما يقوم به، أما الإحجام فهو أيضاً حالة نفسية كما هي حالة الإقدام ويحتاج إلى محفزات تحركه وتحفزه، وتحوله من حالة نفسية إلى عملية مجسدة يقوم بها الشخص بغية الحفاظ إما على ماله أو روحه، اعتقاداً منه أن البخل يبقي المال ويحافظ عليه، أو أن الجبن والخوف والفرار وعدم مواجهة القدر المحتوم يزيد من عدد سنين العمر ناسياً أو متناسياً قوله تعالى:﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ ولا مفر من هذا الأجل المحتوم بل كما قال تعالى:﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُون ﴾ والفرزدق من الشعراء الذين نرصد في أشعارهم محفزات الإقدام والاحجام بوضوح ولعل من أبرز تلك المحفزات رسم الصورة الحربية والدينية، ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على تقسيم الإقدام والإحجام بحسب الإيجابية والسلبية، فالإقدام الإيجابي يعد ركيزة للشجاعة واقتحام الأمور الصعبة بحكمة وروية، وهناك الإقدام السلبي الذي يخضع للعاطفة أكثر من خضوعه للعقل فيوقع صاحبه في التهور والطيش والندم، أما الإحجام ففيه الإيجابي الذي يخضع للعقل والتصبر والحكمة، والإحجام السلبي الذي يعد ركيزة أساسية للتخاذل و التردد والجبن، وكان شعر الفرزدق خير ميدان لنا ليسعفنا بالأمثلة والشواهد على الإقدام الإيجابي والسلبي والإحجام الايجابي والسلبي .

الكلمات المفتاحية: (الصورة الفنية، الإقدام، الإحجام، الفرزدق، الشجاعة، السلم، الحرب).

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

الصورة الفنية للإقدام والإحجام في شعر الفرزدق

صلاح نجم الدين أمين
(جامعة كركوك – كلية الآداب – قسم اللغة العربية)

المقدمة

لما كان الإقدام والإحجام عمليتين نفسيتين ترتبطان بالنفس الإنسانية، والإنسان بدوره يجسدهما في حياته اليومية من خلال إقدامه وإحجامه على أمور سواءً كان سلبياً أم إيجابياً، ولما كان للصورة الأهمية العظمى في رصد ورسم هاتين العمليتين ومدى تأثيرهما في رسم هذه الصورة، لذا وجدنا أنه من ضروريات هذه الدراسة التطرق إلى هذا الجانب المهم، وعن مدى تأثير الإقدام والإحجام في رسم الصورة الشعرية وإغنائها بأبعاد إضافية، ومزايا جمالية تزيد من لذة القارئ لهذه الأبيات، وتساعد في سرعة فهم المتلقي لها والوقوف الصحيح على جوانب هذه الصورة كافة .

وهكذا تم اختيار (الصورة الفنية للإقدام والإحجام في شعر الفرزدق) ليكون عنواناً لبحثي هذا، كما شجعتني على دراسة الموضوع وخوض غماره، ومحاولة تسليط الضوء على أهم الأمور التي يبرز من خلالها دور الإقدام والإحجام في الحياة، وكذلك تسليط الضوء على حياة الفرزدق.

تعريف الإقدام لغةً: فهو لا يخرج عن دائرة الشجاعة والوثوب عند الحاجة والتقدم على الناس في السلم والحرب والبسالة والجرأة في ركوب المصاعب من دون خوف ورهبة، وبالرجوع إلى مادة (قدم) قال الفراهيدي: (القُدُم: مقتحم للأشياء يتقدم الناس، ويمضي في الحرب قدماً) [١].

أما صاحب لسان العرب فقال:(رجل قُدُمٌ وقَدَمٌ: شجاع، والأنثى قَدِمَةٌ. وفي حديث عليٍّ: نظر قُدماً أمامه أي لم يعرج ولم ينثن. ورجل مِقدام ومقدامةٌ كثير الإقدام على العدو وجريء في الحرب ... والإقدام ضد الإحجام) [٢].

---

[١] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (مادة قدم) : ١٢٣/٥.

[٢] لسان العرب، جمال أبو الفضل ابن منظور (مادة قدم): ٣٥٥٣ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

أما تعريف الإحجام لغةً: فهو الضد للإقدام وقد ورد معناه في اللغة على النحو الآتي إذ تحدث الخليل عن معنى (حجم) فقال: (والحُجم: كَفُّك إنساناً عن أمر يريده)[١]، وجاء في مقاييس اللغة باختلاف بسيط (حجم الحاء والجيم والميم أصل واحد، وهو ضرب من المنع والصّدف يقال أحجمت عن الشيء إذا أنكصت عنه)[٢] .

أما بالنسبة لتعريف الإحجام والإقدام اصطلاحاً فلا تبتعد تعريفات الإقدام والإحجام في الاصطلاح عن معانيها في اللغة كثيراً، فضلًا عن ذلك فإننا نرى أن الإقدام والإحجام يأخذان بعداً نفسياً، وذلك للتأثيرات النفسية التي تؤثر في العمليتين وذلك بوصف الإقدام (سلوك يدفع الكائن الحي نحو مصدر المنبه أو المثير)[٣]، وبما أن الإقدام والإحجام ضدان فيعرّف الإحجام اصطلاحاً أنه (سلوك يدفع الكائن الحي بعيداً عن مصدر المنبه أو المثير)[٤]، ومن خلال هذين التعريفين نجد ثنائية الإقدام والإحجام عبارة عن سلوك في كلا التعريفين إلّا أنّه في الأول نحو المثير وفي الثاني بعيداً عن المثير، إذا وبحسب هذين التعريفين فإن الإقدام والإحجام يكونان كالضلعين المستقيمين المتوازيين اللذين يسيران على خط التوازي وباتجاهين متعاكسين .

ومن خلال اطلاعنا على الأدب الأموي وجدنا أن حالة الإقدام والإحجام ظاهرة بارزة في شعر الفرزدق، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تأرجح حياة الشاعر وعدم استقرارها نفسياً، هذا فضلًا عن العوامل التي سنذكرها لاحقاً والتي أثرت مجتمعة على نفسية الشاعر .

اسمه: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن مُحَمَّد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم [٥]. والفرزدق لقبه واختلف في تفسير هذا اللقب، قيل: (إنّه الرغيف الضخم الذي يخفقه النساء للفتوت، وقيل: بل هو القطعة من العجين التي تبسط منها الرغيف، شبه وجهه الرغيف

[١] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(مادة حجم): ٨٧/٣ .
[٢] مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(مادة حجم):١٤١/٢ .
[٣] مصطلحات اساسية في علم النفس، عدنان نداوي: ١٦ .
[٤] المصدر نفسه: ١٧ .
[٥] كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: ٢٧٦/٢١ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

بذلك؛ لأنه كان غليظاً جهماً)[١]، وقيل (إنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء وهي الفرزدقة)[٢]، وقيل (الفرزدق: الرغيف)[٣]، وكنيته أبو فراس[٤].

والفرزدق من فحول العصر الأموي ومن أكبر شعراء عصره إن لم يكن أكبرهم، واختلف الناس فيه وفي جرير والأخطل أيهم المقدم على صاحبيه، حتى علماء اللغة لم يتفقوا على أحدهم فيونس بن حبيب يقول: (لولا الفرزدق لذهب شعر العرب) [٥]، وقد قيل:(إن الفرزدق أشعر عامة، وجرير أشعر خاصة)[٦]، وقد كان المفضل الضبي الراوية يفضل الفرزدق ويقدمه تقدمة شديدة [٧]، وكان أبو عمرو بن علاء يشبهه بزهير بن أبي سلمى في شاعريته [٨].

المبحث الأول: الإقدام والإحجام ورسم الصورة الحربية

نرصد في هذا المبحث دور الإقدام والإحجام في رسم الصورة الحربية، وتأثيرهما على هذه الصور وتغير معالمها وتفاصيلها الدقيقة، وتختلف مع أنواع الصور الأخرى لأن صور الحرب عبارة عن غبار المعركة وقعقعة السيوف وصليلها وأصوات الفرسان وصهيل الأصائل وزمجرتها ونفورها من ساحات الوغى وطعان ولعان وضرب وقطع وبتر، وكيف تتساوى كل هذه الحركة ورائحة الدم وأنين الجرحى وبكاء الثكلى واليتامى والأرامل، مع تصوير أية حالة اجتماعية أو عاطفية أخرى؟!.

---

[١] المصدر نفسه: والجزء والصفحة نفسها .

[٢] الشعر والشعراء، إبن قتيبة: ٣٤٦ .

[٣] لسان العرب، جمال أبو الفضل ابن منظور(مادة فرز): ٣٣٧٨ .

[٤] الشعر والشعراء، إبن قتيبة: ٣٤٦ .

[٥] خزانة الأدب، عبدالقادر بن عمر البغدادي: ١/ ٢٢٠ .

[٦] طبقات فحول الشعراء، إبن سلام الجمحي: ١/ ٣٠٠ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٢٩٩ .

[٨] ينظر الشعر والشعراء، إبن قتيبة: ٣٤٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ونرصد كذلك تأثير هذه المناظر المروعة على عزم المقاتلين ومعنوياتهم، قبل المعركة وأثنائها، وتأثيراتها المباشرة على إقدامهم وإحجامهم.

إن الصور الحربية تتسم بالحركة لما فيها من قدرة على إضفاء الجمالية والروح على الصور[١]، وتنقسم على لوحات فنية مختلفة ومن تلك الصور الحربية ما قبل المعركة، وتشمل تصوير الشاعر للجيوش المتقاتلة فيما بينها، وتحضيراتهم للحرب وعددهم وعدتهم ويعتمد إلى حد كبير على التهويل والتعظيم أكثر من الواقعية، بغية التأثير على الجانب النفسي للطرف الآخر، وهذا بمثابة الحرب الإعلامية في الوقت الحاضر، حيث لم يكن لهم وسائل إعلامية كما هو الحال في الوقت الحاضر، لذا لجأوا إلى الشعراء ليكونوا وسيلة في إيصال مبتغاهم للأعداء بهدف التخويف وعدم التفكير في غزوهم، وهذه الصور هي:

المطلب الأول: صورة الجيش قبل المعركة

ونجد ذلك عند الفرزدق حين يرسم صورة أسطورية لفرسان قومه تميم، وذلك من خلال لجوئه إلى الخيال مستعينا برموز تاريخية محاولاً أن يتعدى ذلك حتى حين يرسم لنا صورة بصرية عن أبطال قومه في ساحات الوغى، وابتعادهم عن الخوف والجبن والتردد، مستعملاً الفنون البلاغية ليخفي بعداً وعمقاً جمالياً على الصورة فيقول [٢]: (بحر الطويل)

فَإنّ تَميمـــــاً لا يُجِيرُ عَلَيْهِـــمُ ... عَزِيزٌ وَلا صِنْديدُ مَملكَـــةٍ غُلْـــبِ
هُمُ المُتَخَلّـــى أنْ يُجَارَ عَلَيْهِـــمُ ... إذا استَعَرَتْ عدوَى المعبَّدة الجُـــرْبِ
وَأجْسَـــمُ مِنْ عادٍ جُسُومُ رِجالِهِـــمْ ... وأَكثرُ إنْ عُدّوا عديداً مِنَ التُّـــرْبِ
مَصَاليتُ عِندَ الرّوْعِ في كلّ مَوْطِنٍ ... إذا شخصَتْ نَفسُ الجبان من الرّعبِ

نجد الفرزدق في هذه القطعة الشعرية ومن خلال الصورة البصرية يتحدى الآخرين ويعلن أن تميماً تجير ولا يُجار عليها مهما بلغت قوة ومكانة والمقدرة الحربية للعدو، فقد بات الظلم والجور بعيداً عنهم بسبب هؤلاء الأبطال وإقدامهم وشجاعتهم، حيث يتجنبهم الناس ولا يتعرضون لهم مهما اشتد أوار القتال والصراع

[١] ينظر: الصورة الفنية في شعر الوأواء الدمشقي، عصام لطفي صباح: ١٤٠-١٤١ .
[٢] ديوان الفرزدق: ٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

بين القبائل، وقد لجأ إلى أسلوب التشبيه في تصويره الحرب بالإبل الجربة وقد تعمد حذف وجه الشبه وأداة التشبيه، وذلك ليكون التشبيه أقوى في المبالغة [١]، فهم قد حصنوا أنفسهم من هذه العدوى المميتة بفرسان ضخام البنية فهم أعظم أجساماً من عاد، مستعيناً في رسم صورته بالرموز التاريخية التي تضرب بها الأمثال، وذلك لزيادة التهويل والتخويف، ويدعم أركان صورته من خلال بيان الأعداد الهائلة والتشبيه بعدد حبات الرمل لكثرتهم بل وأكثر من ذلك، لذا نجد هؤلاء الفرسان مقدمين ماضين في سبيل ما يخرجون إليه حتى يصلونه بلا تردد ولا إحجام وفي كل موطن ومكان غير مبالين بما آل إليه الأمر في ساحات الوغى من دون أن ينزل عندهم معدل الإقدام ومدارجه، والوقت ذاته ترتعد نفس الجبان وتفيض رعباً وخوفاً من هول ما تؤول إليه الأحوال .

وقال في المعنى ذاته يصف الجيش الذي تحت إمرة أسد بن عبد الله القسري [٢]: (بحر الطويل)

وَأرعَـــنَ جَـــرّارٍ إذا مَـا تَطَلّقَـتْ ... كَتَائِبُـــهُ خَرّتْ لَهُ الجِنُّ سُجّـــدَا

له كوْكَبٌ تَعشَى بِهِ الشمسُ وَاضِحاً ... تَرَى فِيـــهِ أبْنَـــاءَ المَنِيّـــةِ رُوَّدَا

يَقُودُ أبُو الأشْبَالِ رَيْعـــانَ خَيْلِـــهِ ... بِدارِ المَنَـــايَا بَادِيَـــاتٍ وَغُـــوَّدَا

على كـــلّ مِذْعانِ السُّرَى غيرِ مُجْمِرٍ ... تُقَادُ إلى الأعْدَاءِ مَثْنَىً وَمَوْحَـــدَا

يركز الشاعر في تصويره لهذا الجيش العظيم على العدد الكبير، فيبدأ بالأرعن الذي يوصف به الشيء الكبير والحاشد الممتد [٣]، مشبهاً كبر هذا الجيش بالجبل لكبره وصلابته وقد أكد على هذا العدد الكثير بكلمة جرّار؛ ليكمل الصورة في أذهاننا من الناحية العددية بأنه جيش كبير العدد عرمرم يحتل مساحات واسعة من الأراضي إذا انطلقت ترتعب له الجن ويسجدون له من شدة الخوف، وما هذه المبالغة والتهويل إلّا لإدخال الرعب في قلوب الأعداء والمنافسين، وإن لمعان سيف الممدوح يكاد يكسف ضوء الشمس، ويسمي جيشه بأبناء المنية كناية عن إقدامهم وشجاعتهم، فهم وهبوا أنفسهم للموت فقد صورهم بأنهم يردون إلى الموت

[١] ينظر: جواهر البلاغة، السيد الهاشمي: ٢٨٨.

[٢] ديوان الفرزدق، شرح عمر فاروق الطباع: ١٦٢.

[٣] ينظر: لسان العرب(مادة رعن): ١٦٧٦ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ورود اً، وهم ماضون في قتالهم غير محجمين، ويريد بعبارة (أبو الأشبال) أن يشير إلى أمرين: فهو يكني بها عن أسد بن عبدالله، وكذلك يشير به إلى أن يصور لنا جنوده بأنهم أشبال هذا الأسد المِقدام الذي يقود خيله إلى ساحات الوغى مرة بعد مرة، ويستخدم الكناية مرة أخرى حين كنى عن ساحة المعركة بدار المنايا، ويريد أن يشير بذلك إلى كثرة القتلى وغزارة الدماء التي أريقت في ذلك المكان، وليقرب الصورة إلى أذهاننا بشكل أوضح، وهذا الجيش العرمرم والقائد المغوار يقودون خيلاً تسير ليلاً ونهاراً بلا توقف للراحة، هدفهم الوصول إلى ساحات القتال للنيل من الأعداء، فهم يتوافدون أفراداً وجماعات، ومن خلال وصف الخيل نجد أنه يريد أن يشرك الخيل في هذه الصورة الحربية ويجعلها من أسباب غلبة هذا الجيش مما يزيد من خوف الأعداء منهم؛ لما تضيفه الخيل من قوة للجيوش [١]، وتوكيد هذا الكلام نستشفه من سورة العاديات حين يقسم جل علاه بالخيول التي أجريت في المغازي سبيله [٢] ، وذلك في قوله تعالى: (والعَادِيَاتِ ضَبْحاً *فالمُورِياتِ قَدْحاً * فالمُغِيراتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) سورة العاديات: ١-٥ .

وفي قطعة شعرية أخرى يصور لنا الفرزدق جيش قومه تميم وهو يحاول مرة أخرى أن يسلط الضوء كما في الصورة السابقة على العدد والعدة، مع الإشارة إلى كثرة القبائل المنضوية تحت رايته مستعيناً في صورته بالفنون بالبلاغية فيقول[٣] : (بحر الطويل)

وَجَيْش رَبَعْنَـــاهُ كَـــأنّ زُهَـــاءَهُ ... شَمَارِيخُ طَوْدٍ مُشمخرّ مَخَـارِمُـــهْ
كَثيرِ الحَصَى جمّ الوَغى بالغِ العِـدَى ... يُصِـمّ السّمِيـــعَ رزُّهُ وَهَمَاهِمُـــهْ
لُهامٍ تَظَلّ الطّـيرُ تأخُـــذُ وَسْطَـــهُ ... تُقادُ إلـــى أرْضِ العَدُوّ سَوَاهِمُـــهْ
مَطَـتوْنَا بِـــهِ حَتـــى كَـــأنّ جِيـــادَهُ ... نوىً خَلّقَتْـهُ بالضُّرُوسِ عَوَاجِمُـــهْ
قَبَائِلُـــــهُ شَتى وَيَجْمَـــــعُ بَيْنَهـــــا ... مِنَ الأمْرِ ما تُلْقَى إلَينا خَزَائِمُـــهْ
إذا ما غَدا مِـــنْ مَنْزِلٍ سَهّلَـــتْ لَـــهُ ... سَنابِكُـــهُ صُـــمَّ الصُّوَى وَمَنَاسِمُـــهْ
إذا وَرَدَ المَـــــاءَ الرّوَاءَ تَظَامَـــــأتْ ... أوَائِلُـــهُ حتـــى يُمَـــاحَ عَيَالِمُـــهْ

[١] ينظر: الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، يحيى أحمد رمضان غبن: ٨٥ .
[٢] ينظر: تفسير القران العظيم، أبي الفداء اسماعيل بن كثير: ٨ /٤٦٥ .
[٣] ديوان الفرزدق: ٥٨٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وهنا يعقد الفرزدق موازنة تشبيهية بين جيش قومه والجبل، وذلك من خلال رسم الصورة السمعية والبصرية التي يبين من خلالها العدد الهائل والعظيم للجيش، ويريد كذلك من خلال الحركية التي يمتاز بها تصويره أن يصورهم على أنهم كالجبل العالي ذي السبل الملتوية تحت رايتهم زيادة في الهيبة والتخويف، ثم يزيد من أوصاف جيشهم لإكمال الجوانب الوصفية لصورته فيقول: أنهم من ذوي العدد والعدة في القتال، فهم بواسل قد اعتادوا على القتال وامتهنوه وهم يصلون الأعداء متى ما أرادوا، ولهم من الجلبة والصوت ما يصم الآذان وتقشعر له الأبدان، وإنهم يلتهمون ما يعترض طريقهم ويلتهمون الأعداء التهاماً، وكلما انطلق هذا الجيش لملاقاة الأعداء تقتفي الطير أثره، هنا نجد أن الشاعر استعان بالكناية في رسم صورته، إذ كنى عن انهزام الأعداء أمامهم وفراراهم وإحجامهم عن مقابلتهم بل وتركهم لجثث قتلاهم بعبارة « تَظَلّ الطّيرُ تأخُذُ وَسْطَهُ»؛ لأن هذه الطيور من آكلات اللحوم، فهي تنتظر انقضاض جيش تميم على الأعداء؛ لكي تقتات الطيور بدورها على جثث أعدائهم، وهذه العبارة تضيف إلى الصورة بعداً جمالياً آخر، ألا وهو إسناد العلم المسبق الى تلك الطيور بانتصار جيش تميم إذا انطلق إلى المعركة، وقد صور ما آلت إليها حالة أرض العدو- هذه الأرض الواسعة - بدت تحت أرجل جيادهم كأنها نواة التمر المخلقة أي المتهالكة والبالية من شدة ضغط الأضراس على النوى فتعجمه، والعجم «عض شديد بالأضراس دون الثنايا»[1]، هنا نجد أن الفرزدق شبه أرض العدو وتهالكها من أثر اقتحام جيوش تميم لها بالنواة المعجمة المخلقة من أثر عض الأضراس، ووجه الشبه بينهما التفتت والتهالك، وبهذا يشير إلى أمرين أولهما دور وأهمية التحالف والتآزر والتآلف، والثاني الدور المهم للخيول في المعركة ودور كلاهما مجتمعين في انتزاع النصر والغلبة من الأعداء انتزاعاً وبالقوة على رغم أنوفهم، ويرجع مرة أخرى إلى وصف الخيول في هذا الجيش، فيؤكد أنها تجتاز الأراضي الواسعة والعسيرة ويسهلها بوساطة سنابكها ومناسمها، ويختم وصف جيشهم وتصويره قبل المعركة بإضفاء مزيد من الهيبة والمبالغة، فيصفهم بأنهم عندما يردون الماء الصافي، فإن المقدمة لا تكاد ترتوي من الماء حتى توشك على النضوب، وفي هذا إشارة إلى الكثرة في العدد والغلبة الساحقة للأعداء وتهديد لهم أنهم لا قبل لهم بمواجهة هذا الجيش الذي لا يقهر ولا يهزم، ونجد انه استند في رسم هذه اللوحة المتعددة الأبعاد على علوم البلاغة؛

[1] لسان العرب(مادة عجم): ٢٨٢٧ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ليوصل رسالة إلى من تسول له نفسه التعرض لتميم بأنهم أصحاب جيش لا يقهر ولا يهزم وهذه مواصفاتهم وصورهم في المعارك .

المطلب الثاني: صورة الجيش أثناء المعركة

يصف الفرزدق من خلال هذه الحروب والمعارك من داخل الحدث، فبعدما وصف جيوشهم وأعدادهم وعدتهم وكيف يَجِدون في التنقل من مكان إلى آخر في طلب أعدائهم، يصفهم هنا من داخل المعركة بحيث إذا قرأنا هذه الأبيات الشعرية نحس بغبار المعركة في حلوقنا وتحصر مدى الرؤية بسببها، وكذلك نسمع صليل الصوارم تدق أسماعنا وبصهيل الخيول وشهيقها وزفيرها القوي من أثر التعب، وبهتافات النصر من قبل المنتصرين، وبتأوهات وأنين الجرحى والمنهزمين، ويرسم لنا لوحة الحرب الدائرة رسماً متشعباً ومتكاملاً من كل الجوانب، إذ يقول [1]: (بحر الطويل)

وَيوْماً على ابن الجوْنِ جالَتْ جيادُهـم ... كما جالَ في الأيدي المُجَرَّمةُ السُّمرُ
إذا سُوّمَتْ للبَأسِ أغْشَى صُدُورَهـا ... أُسُودٌ عَليهـا المَوْتُ عادتُهـا الهَصْرُ
غَداةَ أحَلّـتْ لابـنِ أصْرَمَ طَعْنَـةٌ ... حُصَينٌ عَبيطـاتِ السّدائفِ والخَمرُ
بها زَايلَ ابنُ الجَـونِ مُلكـاً وَسَلّبَتْ ... نِسَاءٌ على ابنِ الجَوْنِ جدّعها الـدّهرُ

من هنا يبدأ برسم لوحة الحرب، وذلك حين هجم بنو ضبة على ابن الجون وجالت جيادهم عليهم وحاصروهم بعد إن التفوا عليهم وجالوا كما تجول السياط، فجيادهم مختومات للحرب كناية عن كثرة ارتيادها المعارك، وفرسانهم كأنهم أسود من شيمتهم الفتك، ونجد أن الاستعارة جعلت الصورة أجمل وذات مهابة، إذ لو صرح وقال على ظهور الخيل فرسان شيمتهم الفتك لم تكن العبارة بهذه الجمالية، ولكن بدلاً من هذا استخدم الأسود بدل الفرسان، مما أضفى الكناية على الصورة هذه القيمة الجمالية، ويركز الفرزدق في هذه اللوحة على جزئيات دقيقة، إذ يصف لنا كيفية إقدام وطعن ابن الأصرم لابن الجون وقتله، وأحلت له على إثره اللحوم والشراب الذي حرمها على نفسها إلى أن يثأر ويأخذ بحقه، ويرصد لنا كيف إن الإحجام وعدم الإقدام المماثل يؤدي إلى زوال الملك وثكل الأمهات وترمل النساء ويتم الأولاد .

[1] ديوان الفرزدق: ٢٦٦ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وعندما تشتد أوار الحرب وترتفع الأصوات، وتبلغ القلوب الحناجر، وتتملك الأنفس الخوف والرعب، ويخور القوى ويجبن الشجاع، ففي هذه المواقف يظهر القائد المقدام وأهميته وفي هذا الموقف يقول [١] : (بحر البسيط)

لمّا التَقَى الناسُ يَوْمَ البأسِ كنتَ لهمْ ... ضَوْءاً وَمِرْدى حروبٍ يَهدِمُ الحجرَا
وَأنْتَ وَالناسُ يَوْمَ البأسِ قد علمــوا ... كالنّارِ حِينَ أطارَ الجاحِــمُ الشّرَرَا
وَلَــوْ لَقِيتَ الّذي تُكْنــى بكُنْيَتِــهِ ... فاسطاعَ مِنكَ أبا الأشبالِ لا نجَحَرَا
يا ابنَ الخَلائِفِ! إنّ الخيل قد علمتْ ... إذا أثَارَتْ علــى أبْطالِهَــا القَتَرَا
أنّكَ أوّلُهُــمْ طَعْنــاً وَأعْطَفُهُــمْ ... وَرَاءَ مُرْهَــقِ أُخْرَاهُــمْ إذا جأرَا

يشير الفرزدق إلى الصورة البصرية من خلال تشبيه الممدوح بالضوء الذي يبصر من خلاله المقاتلون وينور دروبهم ويبدأ بتصوير الملحمة من لحظة التقاء الجيشين، ويدخلنا مباشرة إلى أجواء المعركة، ويمدح الممدوح بأنه كان ضوءاً وبمثابة صخرة كبيرة يتحامون بها في المعركة، المعلوم أن في المعركة غالباً ما تفقد الرؤية بسبب الغبار وكثرة الحركة في ساحة الوغى، فالإنسان يكون بأمس الحاجة إلى الضوء ليستهدي به ولو كان بصيصاً منه، كما إنه يحتاج إلى شيء في بعض الأوقات أن يتحامى به، وفي هذا البيت صور الفرزدق الممدوح كأنه الضوء الذي يستهدي به الآخرون وشبهه كذلك بالصخرة التي يتحامى به الآخرون وتسحق كل الصخور التي تقف في طريقها، ونجد أنه شبهه كذلك بالنار في ساحة المعركة واستخدم (قد) والذي يفيد التحقيق وحدوث المتوقع لدخوله على الماضي [٢]، فقد ثبت عند الناس الذين كانوا في الحرب أنه النار، وكما هو معلوم أن للنار فائدة وضرر، فالممدوح يفيد أصحابه في الحرب ويحرق أعداءه ومن يقف بوجهه، ويصوره بأنه أشجع وأقوى من الأسد لأن الأسد لو قابله لاختبأ وأحجم ولم يجرؤ على مقابلته، ونجد في عبارة « يا ابنَ الخَلائِفِ » إشارة وكناية عن سريان دماء الخلفاء في عروقه، ويقول: مخاطباً له ومبالغاً إلى أبعد الحدود إذ استخدم (قد) مع الماضي لعلم الخيل أنها إذا أثار الغبار والنقع أنك أول الطاعنين، وهذا كناية عن الإقدام في كل المواجهات لذلك أصبح للخيل العلم المسبق بالمقدام ! وهو في الوقت ذاته يعفو إذا صادف مرهقاً أو

[١] ديوان الفرزدق: ٣٤٢ .
[٢] ينظر: الازهية في علم الحروف، علي بن محمّد النحوي الهروي: ٢١١ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

طالباً للنجدة أو العفو، فهذا القائد المغوار يتبين تأثيره الإيجابي على من تحت إمرته في وقت الصعاب، وكأنه يقول هذه مكافأة المقدم، وللمحجم الذل والهوان والجراح والموت، وإذا عاش فيعيش مصبوغاً بالخزي والعار، وإذا كان الجيش بهذه الشجاعة والإقدام والقائد أكثر شجاعة وبسالة فهم أسود ليس في ساحات الوغى فحسب، بل هم يتسورون الأسوار لملاقاة الأعداء، وفي هذا يقول الفرزدق [١] : (بحر الطويل)

فَما مِنْ بَلاءٍ أوْ وَفَـاءٍ سِوَى الّتي ... فَعَلْنَا بِقَنْدابِيل إذْ نَحنُ نَرْتقي
إلَيْهِمْ وَهُمْ في سُورِها بسُيُوفِنـــا ... وَعَسّالَةٍ يَخْرِقْنَهُـمْ كـلَّ مَخرَقِ

يصور لنا الفرزدق كيفية محاصرة الأعداء في قنداييل وتسوروا الأسوار وارتقوها، ويصف ارتقاءهم هذا بأنه لا يضاهيه مأثرة ولا شجاعة لأنهم أقدموا على أمر لا يقدم عليه إلا الأبطال، فهم كانوا تحت نبال ورماح وسيوف الأعداء، وعلى الرغم من كل هذا لم يحجموا ولم يثنِ هذا من عزيمتهم فقارعوهم بالسيوف والرماح، وقد تخرق الأجسام الأعداء خرقاً من أثر ضرباتهم المتتالية والقوية عليهم، وهذه الصورة من أروع صور الإقدام، حيث يسجل في أعلى مدارج الإقدام وقمتها[٢].

ولم يفت الفرزدق أن يصور لنا فك الحصار ونجدة الحلفاء من قبل قومه، وهذا يعد فضيلة تتفاخر بها الجيوش والحلفاء فيما بينهم، وفي هذا يقول [٣] : (بحر الوافر)

لَقَدْ فَرَجَتْ سُيوفُ بني تميمٍ ... عَنِ البصريّ مُكْتَظِمَ الخِنـاقِ
غَداةَ دَعَا وَلَيْسَ لَـهُ نصِيرٌ ... وَقَدْ نَزَتِ النّفُوسُ إلى التّرَاقي
أتَتْهُ مَالِكٌ وكُمَـــاةُ عَمْـــرٍو ... عَلى القُبّ المُسَوَّمَـةِ العِتَاقِ
بِضَرْبٍ تَنْدُرُ القَصَرَاتُ فيهِ ... وَطَعْنٍ مِثْلِ أفْـــواهِ النِّهَـــاقِ

يسجل لنا الفرزدق المشهد وحالة الخناق والحصار الشديد التي كان فيها البصري، لذا نجد أنه استعمل كلمة (الفرج) دون غيرها من المرادفات والتي لا تعبر عن الشدة التي كان فيها الجيش المحاصر، يردف قائلاً إنهم فرجوا عنهم بحد سيوفهم وليس عن طريق الصلح أو المفاوضات، وإن قائد الجيش قد استنجد ولم يُنجد

---

[١] ديوان الفرزدق: ٤٤٥ .
[٢] ينظر: فنّية شعر المدح النبوي في الاندلس، د.عمر ابراهيم توفيق: ص١٥ .
[٣] ديوان الفرزدق: ٤٥٢ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ولم يجد مؤازرة ومناصرة من أحد، وحينما يئسوا من النجدة وبلغت الروح الترقوة، هنا نجد استخدم عامل التشويق ويخبرنا من خلال شعره أن تميماً قد وصلوا لنجدتهم في اللحظات الأخيرة، ولولا جيش تميم لهلكوا وأبيدوا عن بكرة أبيهم، وفي هذه الأثناء حين يئسوا من النجدة وبدأ الحصار واشتد الأمر وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وصلتهم النجدة من مالك وأبطال عمرو على الجياد العتاق الكريمة، ويريد بذلك أن يوصل إلى أذهاننا صورة الأبطال وهم في أعلى مراتب الإقدام ومدارجه فهؤلاء كلهم كماة أي أبطال وخيولهم عريقة كريمة، وهذه من صفات وشيم الأبطال، ومن ثم يشتد المشهد سخونة، فجيش تميم ما إن ظهروا فيهم الضرب وقطعوا رؤوسهم فكل جرح فيهم كأنه أشداق الحمير وهي تنهق، وهنا كناية وتشبيه إذ كنى عن قوة الضربة ودقتها بعمق وكبر الجرح الذي يخلفها، وشبه الجرح بأفواه الحمير الناهقة، ووجه الشبه الحجم والانفتاح والتوسع المبالغ فيه للجرح، هذا فضلاً عن الإقدام النوعي والذي كان في الوقت المناسب سبباً في فك الحصار والانتصار.

المطلب الثالث: صورة الجيش بعد المعركة

لوحة أخرى في شعر الفرزدق وهي لوحة رصد أنين الثكلى والبكاء الحار على عزيز فُقد إما قتلاً أو سبياً، وكذلك الغنائم والسبايا بين المقاتلين وفك الأسرى إما مناً أو فداءً، ونجد في شعر الفرزدق صورة غاية في الروعة في وصف النساء الحزينات اللاتي ذقن ويلات الحرب، فسلب منهن فلذة أكبادهن إذ قتل أبناؤهن وأخذ منهن بناتهن قسراً، وفي هذا يقول [1] : (بحر الطويل)

خَرَجنَ حَرِيرَاتٍ وَأبْدَينَ مِجْلَداً وَجالَتْ عَلَيهنّ المُكَتَّبَةُ الصّفْرُ

حيث رسم لنا النساء وهن حزينات وفي صدورهن حرّة من شدة الوله ومن شدة ما أصابهن من عظيم البلاء وهن يجلدن وجوههن ويلطمن والسهام تمطر عليهن من كل جانب من دون أن يعرفن أي اهتمام، فهن من جلل المصاب وكأنهن فقدن الشعور بالخوف غير مباليات بما سيحل بهن بعد فقد الأعزاء، كل هذا كان بسبب الإحجام السلبي، وبسببه ألحق بنسوة القوم كل تلك المآسي .

[1] ديوان الفرزدق: ٢٦٧ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وفي صورة أخرى نجد أن الفرزدق عندما ينتهي من سرد ما ألحقوه بآل المهلب بقندابيل من قتل وفتك وقطع الرؤوس حتى أبادوهم ولم يبق سوى الأطفال والعجائز قام برسم صورة النساء اللاتي أخذن قسراً، وفي هذا يقول [١] : (بحر الطويل)

وَذاتِ حَليلٍ أنْكَحَتها رِمَاحُنَا حَلالاً لِمَنْ يَبْني بِهَا لمْ تُطَلَّقِ

وهذا تصوير آخر يوثق فيه الفرزدق أثر إقدامهم وإحجام أعدائهم وفرارهم أو اندحارهم جراء قوة تميم، وكان من جراء إحجام العدو وعدم مقارعتهم بالشكل المطلوب أن هزموا وقتلوا وسبوا نساؤهم، ويتحدث متفاخراً عن النصر، فيصور لنا كيف أن النساء أخذن حتى المتزوجة أصبحت من ممتلكات من سباها ومهرها حد الرماح دون أن يطلقها زوجها أي أُخذت غصباً، وهذا الأمر يجعل مصيبة الخاسر مصيبتين، وعيبه ومنقصته عيبين ومنقصتين يلحقان به، فإحجامه وخسارته وانهزامه في المعركة منقصة وسبي نسائهم منقصة أخرى .

وفي صورة أخرى نجده بعد أن ينتهي من وصف جيش تميم يفتخر بأنهم حين يداهمون القبائل فلا طائل لهم بمقاومتهم فينهزمون لا محال وهو حين يصف هذه الغزوات يقول [٢] : (بحر الطويل)

دَهَمنا بِهِمْ بكراً فأصْبَحَ سَبْيُهُمْ تُقَسَّمُ بِالأنْهَابِ فِينَا مَغانِمُهْ

غَزَوْنَا بِهِ أرْضَ العَدُوّ وَمَوّلَتْ صَعاليكَنَا أنْفالُهُ وَمَقاسِمُـهْ

يصور لنا الفرزدق جيشهم حين داهموا قبيلة بكر بن وائل، فهم ما أن رأوا جيش تميم الجرار والجبار فاندحروا، ويريد ارسال رسالة من خلال هذه الصورة ويقول فيها أنه و بمجرد أن (دهموا بكراً ... فأصْبَحَ سَبْيُهُمْ يُقسم) بين الأبطال المقاتلين من تميم، ونجد في تصويره التفاتة جميلة وكناية أضفى جمالاً وعمقاً معنوياً لصورته، هذا فضلاً عن تعداده وتفاخره بكثرة الغنائم التي غنموها، يقول: أن صعاليكهم أثروا من كثرة الغنائم، فلو قال أن فرسانهم أثروا لم تكن الصورة بالعمق الدلالي الذي نجده الآن، وهذه من درر البلاغة وفوائدها، ونجد أن من أثر الإقدام العيش في الغنى والدعة والسعادة والرخاء، وفي الصورة ذاتها يبين لنا أثر الإحجام السلبي من سبي ونهب وتقسيم أموال ونساء المحجم الذي لم ينبري للدفاع عنهم .

---

[١] ديوان الفرزدق: ٤٤٥ .

[٢] المصدر نفسه: ٤٨٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ومن الصور الحربية أو ما يدخل ضمنه رصده لفك الأسرى وهذا من جانب الفخر والتأكيد على القوة الحربية والقتالية لقومه، فضلاً عن كل هذه المآسي، نجد أن هناك أعداداً من الأسرى في الحروب وبشكل عام كان العرب يحترمون الأسير ويقدرونه، ونجد أن الفرزدق قد تطرق إلى قضية الأسر بقوله [١] : (بحر الطويل)

فلا نَقْتُلُ الأسْرَى ولَكِنْ نَفكُّهُمْ ... إذا أثْقَل الأعْنَاقَ حَمْلُ المَغارِمِ
فهل ضَربةُ الرُوميّ جاعلة لكـــم ... أباً عـن كُليبٌ أو أباً مثل دارِمِ

يتفاخر الفرزدق في هذه الصورة بإحجامهم الإيجابي الذي يؤدي مهام الإقدام هنا، فينفي قتل الأسير عن نفسه وقومه، وهو بهذا يشير إلى ما حدث حين كان سليمان بن عبد الملك في طريقه إلى الحج فمر بالمدينة منصرفاً، فأتي بأسرى الروم وجعل يدفع الأسرى إلى الوجوه ليقطعوا أعناقهم واستطاع جميعهم من إتمام ما أوكل إليهم باستثناء الفرزدق [٢]، وهذا ما فتح على الفرزدق باب الهجاء من قبل جرير مستغلاً هذه الحادثة لينطلق منها لهجاء الفرزدق والصاق الجبن والضعف به بقوله [٣]: (بحر الطويل)

أكَلّفْتَ قَيساً أنْ نَبا سَيفُ غالـبٍ ... وَشاعَتْ لـهُ أُحْدوثَـة فـي المَوَاسِمِ
بسيفِ أبي رغوانَ سيفِ مجاشـــعٍ ... ضربتَ ولمْ تضربْ بسيفْ ابن ظالمِ
ضَرَبْتَ بهِ عِندَ الإمـــامِ فأُرْعِشتْ ... يداكَ وقالـــوا محدثٌ غيرُ صـــارمِ
ضرَبْتَ بـــهِ غُرْقُوبَ نَابٍ بصَـوْأرٍ ... ولا تضربونَ البيضَ تحتَ الغمائـــمِ
عَنيفٌ بَهَزّ السّيفِ قينُ مُجاشِـعٍ ... رَفيـــقٌ بأَخْرَاتِ الفُؤوسِ الكَـرَازِمِ

في محاولة لنقض ما بناه الفرزدق من مفاخر في عدم قتل الأسير، ولكن الفرزدق لا ينفي تنزههم عن قتل الأسير فقط بل أنهم يفكونه في حال تعذرت على قوم الأسير الفداء، واستعمل الفرزدق (الأعناق) للتعبير عن الإنسان، فالعنق لوحده لا يحمل المغارم بل الإنسان بأكمله[٤]، فهنا أطلق الجزء وأراد الكل، مما أضفى

[١] ديوان الفرزدق: ٦٧٣ .
[٢] ينظر: الأغاني، أبو فرج الأصبهاني: ٣٢٨/٢١ .
[٣] شرح ديوان جرير، مُحَمَّد إسماعيل عبدالله الصاوي: ٥٦٣ .
[٤] ينظر: نزعة الاستجابة ذاتياً ومعنوياً في شعر عويف القوافي، مُحَمَّد حسين محمود: ص١٤٠ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

لمسة بلاغية على الصورة، ونجد أن الفرزدق من خلال فخره قد صور لنا إحجامهم عن قتل الأسير، ويذكرهم ان قتل الأسير ليس من الشهامة والبطولة ولا جاعلاً لهم نسباً كنسبه متفاخرا بذلك عليهم وناقلاً صورة إيجابية لما يحدث بعد هدوء المعارك .

ومن الصورة السابقة التي وردت في هذا المبحث، يتبين أن المقدام هو المنتصر والذي يتمتع بمتع الحياة ولذاتها معززاً مرفوع الرأس، فهو المقاتل في سبيل ما يؤمن به وفي سبيل القبيلة والحمى والأموال والأولاد والحفاظ على النساء، وتبين كذلك ما يجلبه الإحجام السلبي من قتل وإبادة وسبي للنساء وأخذٍ للأموال غنيمةً وأسر ومهانة وذل، غارساً فينا الدور المهم والأساسي للإقدام والإحجام في رسم الصورة الحربية.

المبحث الثاني: الإقدام والإحجام ورسم الصورة الدينية

تعد الصورة الدينية منهلاً خصباً في التعبير عن الأثر الديني[1]، ويدخل الإقدام والإحجام بقوة في رسم هذه الصورة وتبيان معالمها ما دامت العقيدة الدينية تأمر بأشياء وتنهى عن أخرى، ومن أكثر هذه المضامين تأثيراً وقوة هو الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدين ومبادئه الإسلامية السامية، ونحاول في هذا المبحث وصف الإقدام وأثره على الفضائل الدينية التي حث عليها سبحانه، وهذا ما دفع الفرزدق على جعلها مادة مدحية وفخرية يضفيها على ممدوحيه، وبالعكس نجد الإحجام عما سبق التأكيد عليه من الفضائل والمكارم مادة هجائية ومنطلقاً للفرزدق لهجاء خصومه وخصوم قومه وأصدقائه .

ولما كان العصر الأموي عصر الصراع السياسي والنزاع حول من يتسلم مقاليد الحكم والخلافة، ومن هو أحق الأطراف بها وركون جميع هذه الأطراف المتنافسة إلى دحض رأي الآخر، بغية إضفاء شرعية دينية على هذا الصراع الدائر بينهم ليكون على الأقل مبرراً لقتل المسلم أخيه في معركة سياسية لا تقبل إلا طرفاً منتصراً واحداً، لذا نجد ألفاظاً عديدة قد تم استعمالها من قبل الشعراء كانت تستخدم في الحروب الكلامية مع الكفار والمشركين والمرتدين، وهذه إشارة إلى أن هؤلاء لا يختلفون عمن سبقوهم في الحرب الكلامية التي كانت

[1] ينظر: الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، عصام لطفي صباح: ١٨ وما بعدها .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

تدور بينهم وبين المسلمين ولكن مع تغير طفيف ألا وهو أن هذه الحرب تحولت بين المسلمين والمشركين إلى حرب بين الفرق الإسلامية.

والفرزدق لم يكن بمنأى عن هذا الصراع، فقد أضفى الشرعية على ممدوحيه، وكان أغلبهم من بني أمية ورجالات دولتهم، كما وأضفى بالمقابل صفات الكفر والإلحاد والإشراك والنفاق والبغي على خصوم بني أمية ومعارضيهم وكذلك خصومه وخصوم قومه، وهذا كان له الأثر الواضح على الصورة الدينية في أشعاره والأمثلة على ذلك كثيرة، ويمكن تناولها على وفق ما يأتي:

المطلب الأول: الصورة المدحية

تعد أشعار هذا النوع من الصور في أغلبها الأشعار المدحية للفرزدق وهو في مرحلة النضج في المديح[١]، ويصور في هذه الصور الإقدام الإيجابي للممدوحين حين انبروا للدفاع عن العقيدة الإسلامية وحدود دولتها، وبذل النفس في سبيل أمن الدولة واستتباب العيش الرغيد فيها، سواء كانت ضد الأطماع الخارجية أو الداخلية، ومن ذلك شعره في مدح بني مروان ووصفهم بالسيوف الصارمة المدافعة عن الإسلام، ويصف عبدالله بن الزبير وأنصاره بالملاحدة والبغاة والكذابين، فيقول[٢]: (بحر الوافر)

إذا لاقى بَنو مَروانَ سَلّـــوا ... لِدينِ اللَـــهِ أَسيافــاً غِضابــا
صَوارِمَ تَمْنَعُ الإسْلامَ مِنْهُـمْ ... يُوَكَلُ وقْعُهُـــنّ بِمَـــنْ أرَابَــا
بِهِنّ لَقُوا بِمَكّـــةَ مُلْحِدِيهــا ... وَمَسكِنَ يُحسِنونَ بها الضِّرَابَا
فَلَمْ يَتْرُكنَ مِنَ أحَدٍ يُصَلّــي ... وَرَاءَ مُكَـــــذِّبٍ إلاّ أنَــابَــا
إلى الإسْلامِ أوْ لاقَى ذَمِيماً ... بِهَا رُكَنَ المَنِيّـــةِ وَالحِسَابَــا

حيث يظهر في هذا المشهد إقدام بني أمية في الدفاع عن الإسلام والدولة الإسلامية الفتية والوقوف بوجه من يريد بها شراً، إذ صور الشاعر بني مروان وقد سلوا سيوفهم القاضية التي لا تبقي ولا تذر، وفي هذه إشارة الى أن بني مروان يستخدمون القوة الضاربة والمبالغة إن اقتضت الحاجة في الدفاع عن الدين والدولة،

[١] ينظر: المديح والفخر بين الجرير والفرزدق و الأخطل، ظافر عبد الله الشهري: ١٠٤ .
[٢] ديوان الفرزدق: ٤٧ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وقد استخدم المجاز في صورته إذ أسند الغضب إلى السيوف والأصل أن الفرسان الذين يحملون السيوف قد انتابهم الغضب وهم يضربون بكل صارم بتار للدفاع والذود عن الإسلام والمسلمين بهذه السيوف المسلولة والغاضبة والصارمة والموكلة لقوا ملحدي مكة، وهذا إشارة لابن الزبير والزبيريين، وإن عاد إليهم رشدهم(أي الزبيريين)وأنابوا فلا تثريب عليهم تصديقاً لقوله تعالى ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ التوبة : ١١ ، وبخلافه كان مصيرهم القتل وإرسالهم إلى جهنم جزاء على إلحادهم ومروقهم من الدين تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ التوبة : ١٢، وزاد المجاز التصوير روعة، إذ نجد أن البطش والغضب والوكالة وإرجاع الناس إلى طريق الحق ومن لم ينب أرسلوه إلى الموت والحساب ومن ثم إلى عذاب جهنم خالدين فيها، كل هذه الأمور أُسندت إلى السيوف بينما في الحقيقة قام بها حاملو السيوف مما أضفى عمقاً دلالياً وجمالياً على الصورة، ومن الجدير بالذكر أن الإقدام في هذه اللوحة دينية صرفة بما نجد فيها من ألفاظ (الدين لله، الإسلام، ملحديها، مكة، يصلي، مكذب، الحسابا) كلها ألفاظ دينية أو ذات مضامين دينية، مما أضفى ويضفي الطابع الديني على صور ولوحات هذا المبحث، ويكون النقطة الأساسية والفارقة عن الصور الأخرى، وذلك لما للدين من تأثير للنفوس المسلمة التي تنظر إليه نظرة تبجيل واحترام[١] .

ويرسم لنا لوحة أخرى يبين فيها دور الحجاج في استتباب الأمن والأمان في العراق وأسلوبه الرادع في إخماد الفتن ومواجهته للفساد والمفسدين، ولا تنتابه في ذلك رحمة ولا تهمه لومة لائم، مضفياً على تلك الركائز الدينية لمسة من الإقدام، فيقول[٢] : (بحر البسيط)

أَرْضٌ رَمَيْتَ إلَيها وَهْيَ فاسِدَةٌ ... بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ الله مَشْبُوبِ
لا يَغْمِدُ السّيفْ إلاّ مَا يُجَرّدُهُ ... على قَفَا مُحْرِمٍ بِالسّوقِ مَصْلُوبِ
مُجَاهِدٍ لِعُداةِ الله مُحْتَسِبٍ ... جِهادَهُمْ بِضِرَابٍ غَيرَ تَذْبيبِ
إذا الحُرُوبُ بَدَتْ أنيابُهَا خَرَجَتْ ... ساقَا شِهابٍ على الأعداء مَصْبوبِ
فالأرْضُ لله وَلاّهَا خَلِيفَتَهُ ... وَصَاحِبُ الله فِيهَا غَيرُ مَغْلُوبِ

[١] ينظر : التناص في الشعر الأموي، د .بدران عبد الحسين محمود: ٢٧٠ وما بعدها .
[٢] ديوان الفرزدق: ٤٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

يستعير الشاعر الفساد وينسبه للأرض، بينما في الحقيقة إن الإنسان الذي يعيش عليها هو الفاسد ويفسد في الأرض بأفعاله المشينة، ونجد أنه قد استعمل الفعل (رميت) ليدل به على الإرسال وعدم استعمال (أرسل) ليوحي لنا بالقوة والإقدام التي تستعمل في تحريك السيف وفي فعل (الرمي)، ومما يزيد المشهد حركية وقوة صورة السيف مشتعلاً وقد شبت النيران فيه، وقد لقب السيف بسيف الله؛ ليكني به عن (الحجاج)، وهذا السيف قد جرد ولا يعود إلى غمده حتى يكمل مهمته، ألا وهي القضاء على الفساد، وعقاب المفسد يكون في الأسواق وعلى رؤوس الأشهاد تعزيراً وعبرة لغيره، ويربط ذلك بالجهاد لإضفاء الصبغة الدينية على التصوير، ويصور الحروب والفتن على شكل وحش كبير ذي أنياب ــ مستعملاً الاستعارة ــ فإذا هذا الوحش صُبَّ عليه شهاب (أي الممدوح) فأفناه، ويظهر دور الإقدام السريع والقوي ويضفيه على الممدوح ليُكوِّن به ركيزة يقيم عليها رسم الصورة الفنية التي يتطلبها القول الشعري، ويصور عبد الملك بن مروان على أنه خليفة الله على الأرض استنادا إلى قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1]، وبهذا ينطبق ما ورد في اللوحة السابقة على هذه اللوحة، كذلك لما فيها مع ألفاظ وتعابير دينية مستقاة من آيات قرآنية ومفاهيم إسلامية راسخة.

وفي لوحة أخرى يصور الفرزدق الممدوح كالقلعة التي يلوذ إليها الخائفون حين تندلع نيران الفتنة وتُشق عصا الطاعة فيقول[2]: (بحر الطويل)

وَلَمّا دَعـا الدّاعُونَ وانْشَقّتِ العَصَـا ... وَلَـمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوّ المُتقاذِفِ
فَزَعْنـا إلى العَبّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتنَـةٍ ... وَأَنْيَابِهـا المُسْتَقْدِماتِ الصّوَارِفِ
وَكَمْ مِنْ عَوانٍ فَيْلَق قَـدْ أبرْتَهَـا ... بأُخْرَى إلَيهـا بالخَميسِ المُرَاجِفِ
فَقَدْ أوْقَعَ العبّاسُ إذْ صَـارَ وَقْعَـةً ... تَهَتْ كُلّ ذي ضِغْنٍ وَداءٍ مُقارِفِ
وَأغْنَيتَ مَـن لَمْ يَغنَ مـن أبطِ السُّرَى ... وَقَوّمْتَ دَرْءَ الأزْوَرِ المُتَجـانِفِ
وَأنتَ الّذي يُخْشَى وَيُرْمى بك العدى ... إذا أحْجَمَتْ خَيلُ الجيادِ المَخالِفِ
سَمَوْتَ فلمْ تَتْرُكْ علـى الأرْضِ ناكثاً ... وَآمَنْتَ مِنْ إحيائنا كُـلَّ خائِفِ
أبَرْتَ زُحُوفَ المُلْحِدِينَ وَكِدتَهَـم ... بمُسْتَنصِرٍ يَتْلُو كِتابَ المَصَاحِفِ

[1] البقرة: ٣٠ .
[2] ديوان الفرزدق: ٤٢٣ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

تَأخّـــرَ أقـوَامٌ وَأسْرَعْتَ للّتـــي ... تُغَـــلّلُ نُشّابَ الكَميّ المُزَاحِفِ
وَأنْتَ إلـــى الأعْـــدَاءِ أوّلُ فَارِسٍ ... هُنـــاكَ وَوَقّافٌ كرِيـــمُ المَوَاقِفِ
سَبَقتَ بأهْلِ الكوفـةِ المَوْتَ بَعدَمـا ... أُرِيدَ بإحدى المُهلِكـاتِ الجَوَالِفِ

هنا يعتمد الشاعر على الصورة السماعية والمتعددة الأبعاد ضمن الإطار الديني، حيث يرصد شجاعة وإقدام الممدوح، فلما شُقت عصا الطاعة واضطربت أحوال البلاد فزع الناس إلى عباس بن الوليد بن عبد الملك امتثالاً لقوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[1]، أي «يحذر تعالى عباده المؤمنين (فتنة) أي اختبار ومحنة يعم بها المسيء وغيره، ولا يخص بها أهل المعاصي ولا من باشر الذنب بل يعمهما»[2]، لهذا وفي هذه الحالة يبحث الناس عن ملجأ يلوذون به، وتأكيد هذا وما جاء في الآية نجده في قول المصطفى (صلّى الله عليه وسلّم) حين كان يتحدث عن قيام الفتنة وكيفية الاتقاء والتصرف عند قيامها فقال:« سَتَكُونُ فِتَنٌ ... وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ»[3]، والفرزدق لكي يبرر لنفسه وللناس هذا اللجوء والاستعاذة بالممدوح صور الفتنة على شكل كائن خرافي مخيف يصك أسنانه ببعضها ليزيدها تخويفاً وتهويلاً عن طريق هذه الاستعارة المكنية، وكذلك عن طريق استعمال (شق العصا) بدلاً عن الخروج عن طاعة ولي الأمر أضفيا بعداً جمالياً ودلالياً على الصورة، واستعمل فعل (فزعنا) بدل لجأنا أو ما يرادفه، لما في الفعل (فزع) من معاني الخوف العظيم والروع والاستغاثة[4]، ومما يزيد المدح هالةً ويضفي عليه جواً تعظيمياً استعمال (كم) الخبرية ليدل به على المرات العديدة والتي انبرى الممدوح فيها ووقف بوجه العصاة الذين أشعلوا فتيل الفتن؛ لأنه يملك جيشاً قوياً وهم ومؤمنون بالله وولاءهم المطلق له؛ ولأنه مقدم حين يحجم الآخرون فهو بإقدامه وشجاعته المثالية أصاب الأعداء في مقتل وكان سبباً في فنائهم وهلاكهم عن بكرة أبيهم؛ ولأنه كريم في المواقف العظيمة حين يحتاجه الناس، وهو مقاتل ماهر في سوح الوغى مزيل للهامات طعان ماهر بالرماح، لهذا نجد الفرزدق لم يتمالك نفسه في التحدث عنه بصيغة ضمير الغائب فغيَّره إلى أسلوب الخطاب، ما مفاده أنك

---

[1] الأنفال: ٢٥ .
[2] تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن كثير: ٣٧/٤ .
[3] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج: ١٦٨/٨ .
[4] ينظر: لسان العرب(مادة فزع): ٣٤٠٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

حاضر في ضمائرنا بإقدامك على الخصال الحميدة وإحجامك عن المنكرات، وقد برع الفرزدق ونجح في إضفاء ركائز دينية مهمة على الممدوح بغية التأثير في نفسية السامع والقارئ ونظرته للممدوح .

والفرزدق يحاول أن يضفي على الممدوح الشرعية السماوية والدينية في شعره، وهذا ما نجده بوضوح في وصف بني أمية وولاتهم وقادة جيشهم وهاجياً عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن الأشعث الذي خرج عن طاعتهم مخاطباً إياه [١] : (بحر الطويل)

مَحـارِمَ للإسلامِ كنتَ انْتَهَكْتَهـا ... وَمَعْصِيَـــةً كانَتْ مِـــنَ القَتلِ أكبَرَا
دَعَوْا وَدَعَا الحَجّاجُ وَالخيلُ بَينَها ... مدى النّيلِ في سامي العَجاجةِ أكدَرَا
إلـــى باعِثِ المَوْتَى ليُنزِلَ نَصْرَهُ ... فَأَنْزَلَ للحَجّـــاجِ نَصْـــــراً مُؤَزّرَا
مَلائِكَـــةً مَنْ يَجعَلِ اللهُ نَصرَهـم ... لَهُ يَكُ أعلـــى فـــي القِتالِ وَأصْبَرَا
رَأَوْا جِبْرئيل فيهِـــمُ إذْ لَقُوهُـــمُ ... وَأَمْثَالَـــهُ مِـــنْ ذي جَناحَينِ أظْهَرَا
فَلَمّا رَأى أهْلُ النّفَاقِ سِلاحَهُمْ ... وَسِيمَاهُـــمُ كَانُـــوا نَعامـــاً مُنَفَّرَا
كأنّ صَفِيحَ الهِنْدِ فَوْقَ رُؤوسِهم ... مَصَابيـــحُ لَيْلٍ لا يُبالـــينَ مِغْفَرَا
بِأيْدي رِجَالٍ يَمْنَـــعُ اللهُ دِينَهُـــمْ ... بِأصْدَقَ مِـــن أهْلِ العِـرَاقِ وَأصْبَرَا
كَأنّ على دَيْرِ الجَماجِـــمِ مِنْهُـــمُ ... حَصَائِـــدَ أوْ أعْجـــازَ نَخلٍ تَقَعَّرَا

يصور لنا الفرزدق من خلال هذه الصورة البصرية والتي نستدل عليها بأفعال الرؤية (رأوا ، رأى) ومن لفظة (مصابيح) في تشبيه الشرر المتطاير من السيوف بها، ويصور الفرزدق المهجو منتهكاً لحرمات الله مقدماً على القيام بالموبقات محجماً في عمل الخير، وإنه أقدم على العصيان والخروج عن الطاعة وأحجم عن تقديم الولاء لبني أمية وقد اقترفت يداه ما هو أكبر من القتل ألا وهي الفتنة بين المسلمين لقوله تعالى:﴿ والْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾[٢]، ويصور لنا مشهد هجوم الجيوش الأموية بقيادة الحجاج وابن عمه ورفع الفريقين أكفهما إلى السماء رجاء النصر، ويلجأ الشاعر إلى فاصل وصفي، إذ يصف الخيل وقد تداخلت في بعض وتعالى الغبار من ساحة المعركة في إشارة إلى التحام الجيشين ثم يعود مكملاً تفاصيل لوحة الدعاء، إذ رفع الحجاج

[١] ديوان الفرزدق: ٢٥٦.
[٢] البقرة : ١٩١ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

يداه إلى باعث الموتى طلباً للنصر والمؤازرة، فاستجيب الحجاج وخاب عبدالرحمن ونُصر الحجاج نصراً مؤزراً، إذ أنزل تعالى لهم الملائكةً بقيادة جبريل فأثاب صبرهم بالنصر، وفي هذا إشارة إلى أن الأمويين هم أصحاب الحق وأنهم الورثة الشرعيين للخلافة الإسلامية؛ لأن الملائكة لا تنزل إلا للقتال بجانب الحق كما حدث ببدر لقوله تعالى:﴿ إِنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[١]، وكذلك في قوله تعالى:﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٢]، ووجه الشبه نزول الملائكة والقتال بجانبهم، ويشبه أعداء بني أمية بالشيطان وأتباعهم من المنافقين والمشركين، فهم حين رأوا جبريل والملائكة في ساحة القتال وتراءت الفئتان نكصوا وهربوا، ومصداق هذا في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾[٣]، فكذلك حال هؤلاء أحجموا وفروا كأنهم نعام نافرة مشتتين غير مبالين ببعض كل يريد النجاة بنفسه ولا يعرف المنجى بأي اتجاه، ويشبه السيوف الهندية الأموية التي تنقض على رؤوسهم وخوذاتهم كأنها مصابيح في الليل من شدة الضرب وتطاير الشرر، فبني أمية حماة الدين وأصدق المقاتلين وأكثر صبراً من العراقيين، إذ نجد في هذا البيت روعة في التصوير فصدر البيت مدح وعجزه هجاء، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على براعة الشاعر وحذقه، ويصور الشاعر معركة دير الجماجم وكأنه أرض مزروعة وقد حصد زرعها، إشارة إلى كثرة القتلى من الأعداء وكأنهم أعجاز النخيل المقلوعة، وهذه إشارة أخرى يشير فيها الشاعر الى مضمون الآية التي يذكر فيها تعالى عذاب قوم عاد حين عصوا رسولهم هوداً(عليه السلام) فأرسل عليهم ريحاً فأصبحوا كالنخل المقلوع، ومصداق هذا في قوله تعالى:﴿ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[٤]، فقد قارن الشاعر العصاة والخارجين على بني أمية بقوم عاد الذين عصوا رسولهم وعصوا الله تعالى فكان العذاب متشابهاً وفي كلتا الحالتين بيد جنود الله من الملائكة والرياح وغيرهم، ونجد كذلك في أكثر من موقع في هذه المقطوعة الشعرية ما يؤكد الشاعر فيه على شرعية حكم بني أمية ويستشهد على ذلك بأدلة مختلفة من القرآن والمواقف التاريخية المشهودة، وكذلك نلمس الصبغة الدينية الجلية في التصوير وذلك من

---

[١] الأنفال : ٩ .
[٢] الأنفال : ١٢ .
[٣] الأنفال : ٤٨ .
[٤] القمر: ٢٠ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

خلال الصيغ والألفاظ والشواهد والتشبيهات والمقارنات الموجودة فيه، مما يوضح دور العامل الديني في الإقدام والإحجام وأهميته في روعة التصوير .

المطلب الثاني: الصور الفخرية

في هذا القسم يتحدث الفرزدق عن الإقدام الديني سواءً ما قام به من الإقدام الشخصي أو الإقدام الذي قام به قومه وقيامهم بما أمر به تعالى عباده سواءً في الدفاع عن الدولة الإسلامية عن طريق الجهاد أو الإقدام على القيام بالأوامر والتشجيع على القيام بالمكارم مما يحمد عليه من الخصال بين الناس وعند الله والإحجام عن الموبقات والمخازي وما ينهى عنه الشرع من التقاعس عن الجهاد والقيام بما يجلب ويورث الخزي والعار والذنوب عند الناس وعند الله، وحين يريد الفرزدق إضفاء المضامين الدينية على نفسه وعلى قومه يذهب إلى أبعد الحدود، فهو يصور نفسه بأنهم أصحاب البيتين البيت الحرام والبيت المقدس، وهم الأوائل في القيام بالمشاعر الدينية، وهم يضربون رقاب الخارجين عن الملة والمارقين، فيقول[1]: (بحر الطويل)

وَبَيْتَانِ : بَيْتُ اللهِ نَحْـــنُ وُلاتُـهُ ... وَبَيْتٌ بِأعْلـــى إيلِيَـــاءَ مُشَرَّفُ
لَنَا حَيْثُ آفَاقُ البَرِيّـــةِ تَلتَقـــي ... عَدِيدُ الحَصَ والقَسورِيُّ المُخَندِفُ
إذا هَبَطَ النّاسُ المُحَصَّبَ مِنْ مِنىً ... عَشِيّةَ يَوْمِ النّحرِ من حيثُ عَرّفُوا
تَرَى النّاسَ ما سِرْنا يَسِيرُونَ خَلفَنا ... وَإنْ نَحنُ أوْمأنا إلى النّاسِ وَقّفُوا
أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمـــن قَنـــاً ... وَخَيلٌ كرَيعـــانِ الجَـــرَادِ وَحَرْشَفُ
وَإنْ نَكَثُوا يَوْمـــاً ضَرَبْنـــا رِقابَهُـــمْ ... عَلى الدّينِ حَتـــى يُقْبِلَ المُتَأَلِّفُ

يصور الفرزدق مجدهم ومفاخرهم الدينية من خلال الصورة البصرية ليثبت عِزّهم وغلبتهم وإحاطتهم بكل شيء ومسؤوليتهم المطلقة عن الأراضي المقدسة، بل يتعدى به الأمر إلى أن يعلن عن دفاعهم عن كل مقدس إسلامي، وهم أئمة الحجيج في منىً يوم النحر، وهذه إشارة إلى الصبغة الدينية التي يريد إضفاءها على قومه، فالفرزدق في هذه القصيدة وغيرها من القصائد دائماً ما يؤكد على عِزّهم في الجاهلية وقد يكون أنه استدرك ذلك فأراد أن يربط هذه العزة والمكانة في العصر الإسلامي وإبان الدولة الإسلامية بعزهم وعددهم

[1] ديوان الفرزدق: ٤٣٨ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وقيامهم لعديد من المفاخر وسيادتهم الأقوام الأخرى في الجاهلية وكانه يقول أنهم جمرة من جمرات العرب في الجاهلية والإسلام، ومما يؤكد هذا الكلام تصويره للناس خلفهم سائرين ما ساروا وأينما ساروا، ويقفون بإيماءة منهم في إشارة إلى أمرين أولهما أن تميماً هم حماة الشعائر الدينية والمشاعر في البيت الحرام والدولة الإسلامية، والأمر الثاني أنهم قادة الناس في جميع الوقائع، وهذا مما لا شك فيه أمر مبالغ فيه إلى أبعد الحدود، ومن ثم يبرر في البيت التالي ما أقدم على وصفه في الأبيات السابقة وهو قوله:« أُلُوفُ أُلُوفٍ ورَيعانِ الجَرَادِ » في إشارة إلى الأعداد الضخمة للدروع والخيول والفرسان، وعندما أحصى دروعهم بالألوف المؤلفة لم يُشبع هذا العدد كبرياءه؛ لذا لجأ إلى تشبيه أعداد خيولهم بالجراد وفي حالة التكاثر، ويصور هذا الجيش الجرار بالمدافع عن دين الله والمحافظ عليه ضد الذين ارتدوا ونكثوا العهد والبغاة والخارجين عن طاعة الإمام امتثالا لقوله تعالى:﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ التوبة: ١٣ وكذلك ﴿ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ ﴾ الحجرات: ٩ ، وعادوا إلى طاعة الإمام وولي الأمر فحينها نقبلها منهم ونعفو عنهم .

في هذه القطعة قد اختلف فخره عن كثير من أشعاره في الفخر، إذ نجد أنه يحاول وبقوة إضفاء الصبغة الدينية على فخره، ويصور نفسه وقومه أنهم حماة الدين والدولة وعمادها ولا تأخذهم لومة لائم في أمور الدين.

ويصور لنا في لوحة أخرى مفتخراً أنهم وعلى الرغم من مؤازرتهم المتواصلة للإسلام والدولة الأموية إلّا أنّهم لا يثابون إلا بالبعاد والجفاء، وفيها شكوى من الأمويين الذين لا ينزلون تميماً منزلتها الحقيقية ولا يراعون وقوف تميم معهم في كل المواقف والأزمات فيقول[١]: (بحر الطويل)

وَأنّا إذا الحــربُ العَوَانُ تضَرّمَتْ ... نَلِيهَا إذا مــا الحَرْبُ شُبّ ضِرَامُهَا
قِوَامُ عُرَى الإسْلام والأمْرِ كلِّــهِ ... وَهَلْ طاعَــةٌ إلاّ تَمِيــمٌ قِوَامُهَا
وَلَكِنْ فَدَتْ نَفسِي تَمِيماً من التي ... يُخَافُ الرّدَى فيهــا وَيُرْهَبُ ذامُهَا
إلى الله تَشْكُو عزَّنا الأرْضُ فَوْقَهـا ... وَتَعْلَـمُ أنّــا ثِقْلُهَــا وَغَرَامُهَا
شَكَتْنَا إلــى الله العَزِيزِ فأسمَعَتْ ... قَرِيباً وَأعْيَــا مَــن سِوَاهُ كَلامُهَا
نَصُولُ بحَوْلِ الله في الأمْــرِ كُلِّـهِ ... إذا خِيفَ من مُصْدُوعَةٍ مال التِئامُهَا

[١] ديوان الفرزدق: ٦١٣-٦١٤ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

أَلَمْ يَكُ فـــي الإسْلامِ مِنّا وَمِنكُـمُ	حَوَاجِزُ أزْكَـــانٍ عَزِيـــــزٍ مَرَامُهَا
فَتَرْعَى قُرَيشٌ مِـــنْ تَمِيمٍ قَرَابَـــةً	وَتَجْزِي أيّامـــــاً آرِيمـــــاً مَقَامُهَا
وَأنْتُـــمُ وُلاةُ اللهِ ولاّكُـــمُ الّتي	بِهِ قُوِّمَتْ حتـــى اسْتَقَـــامَ نِظامُهَا
صِلُوا مِـــنْ تَمِيمٍ ما تَمِيمٌ تُجِـــدُّهُ	إذا مَـــا حِبَـــالُ الدِّينِ رَثّتْ رِمامُهَا

يريد الفرزدق ومن خلال الصورة السمعية والتي نستدل عليها من (تشكو، شكتنا، فأسمعت، كلامها) أنهم قوم أبطال كماة جسورون في الوغى ومقدمون دائماً غير محجمين؛ لأن الإحجام في الحروب غالباً ما يكون مآله الهزيمة والانتكاسة؛ لذا فهم عماد خيمة الإسلام والوتد الذي يصمد به الإسلام في وجه إعصار الفتن والذين لا يريدون به خيراً وهم أهل طاعة لهذه الدولة الفتية، ونجد أن الفرزدق قد صور طاعة تميم للدولة الأموية، إذ لم يقيد هذه الطاعة بأوقات الحروب وأوقات السلم فهم مقدمون في سبيل الأمويين دائماً من غير إحجام، ويشكو إهمال بني أمية ولامبالاتهم مع تميم وعدم إنزالهم منزلتهم ومكانتهم الحقيقية، والفرزدق بهذا يؤكد على انتمائه القبلي مرة أخرى لأن القبيلة هي من أهم المقومات المرجعية عنده[1]، وعلى الرغم من الطاعة المطلقة والدفاع عن الأمويين وإقدامهم للدفاع عن الأمويين نجدهم دائماً ما يغبن حقهم من قبل الأمويين او من حلفائهم، وبتصوير شكوى الأرض ومن يدب عليها يريد أن يقول: أن الطاعة لجمهم وأسهم في إحجامهم ضد الأمويين، وقد أضفى هذا مزيدا من الهيبة والقوة على إقدام تميم، فقد نطقت الأرض إذ شكت عز وكبرياء تميم إلى السماء وجمالية التصوير تكمن في تعاظم الشكوى حتى إن الأرض خرجت عن طورها ونطقت، ويدل به كذلك على أن الألسن البشرية قد خرست من الخوف ومن مهابة تميم؛ لذا نطق الجماد حين ذُل البشر وأحجموا أمام تميم، ولم يسلم حتى العزيز في قومه منهم، ولم ينسَ أن ينسب هذه العزة والقوة إلى الله الذي هو وليهم في كل أمر لا كقوم فرعون حين نافسوا توهموا أنهم الغالبون بعزة فرعون ﴿قَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ الشعراء: ٤٤ ، فالله وحوله وقوته المرجع الرئيس لقوة وعزة وإقدام بني تميم، وبهذا يريد إضفاء مزيد من اللمسات الدينية على إقدام قومه تميم، واستعمال المجاز في تسمية الفتنة بالمصدوعة ـ لما تخلفه من صدوع في المجتمع يصعب التئامها ـ ليتسنى له عتاب بني أمية مذكراً بإيامهم معاً في

[1] ينظر: مرجعيات شعر الفرزدق، خالد فارس خليل الطائي: ١٤٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

الدفاع عن الإسلام ودولة الإسلام الفتية، ويخاطبهم بأنهم أولياء الله على الأرض، وهذا يفرض عليهم أموراً لكي يشملهم قوله تعالى:﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يونس: ٦٢ ﴾، ومنها الإنصاف والعدل خاصة مع القبائل التي تساندكم وتدعم حكمكم، وفعل الأمر(صِلوا) خرج عن معناه الحقيقي (الأمر) إلى المجاز ليفيد(التوجيه والإرشاد)[١] وكأنه يرشدهم ويدعوهم الى الإقدام على تلبية مطالبهم، نجد الفرزدق يعتمد في لومه وعتابه لولاة بني أمية على إقدامهم وأيامهم البطولية والمآثر الخالدة التي سطروها فكانت منطلقاً لعتابه، ومصداق هذا الولاء لبني أمية هو الوقوف بجانبهم في السراء والضراء والمواقف العصيبة التي مرت بها دولتهم فهم أول الواقفين بوجه أعدائهم وفي هذا يقول[٢]: (بحر الطويل)

ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ في يَمِينِكَ لم نَدَعْ ... بِهِ دُونَ بَابِ الصّين عَيْناً لِظَالِمِ
بِــهِ ضَــرَبَ اللهِ الّذِينَ تَحَزّبُوا ... بِبَدْرٍ علـــى أعْنَاقِهِمْ وَالمعَاصِمِ

وهذا تصوير جموع المشركين الآتية نحوهم زاحفاً بقيادة قتيبة بن مسلم، ولكنهم تصدوا لهم وضربوهم بسيف الخليفة وردَّوهم على أعقابهم وأبادوا الظالمين؛ لأن الخروج عن طاعة الخليفة ظلمٌ، وعبارة «سيف الخليفة» كناية عن أمر الخليفة والشرعية السماوية التي يتحلى بها الخليفة في حكمه الأمة الإسلامية، فإن الطاعة الواجبة لولي الأمر والشرعية الإلهية هي التي قاتل بها المسلمون الكفار في معركة بدر وانتصروا بها وضربوا أعناقهم وضربوا بها كل بنان في إشارة الى قوله تعالى: (فاضْرِبُوا فَوقَ الأَعناقِ واضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانْ) الأنفال: ١٢ ، إذ صور القتال إلى جانب الحق أو في سبيل إحقاق الحق يضفي طاقة إيجابية للإقدام للفرد ويزيد من نسبة الإحجام عند الطرف الذي يدافع عن الباطل، ويشير كذلك بعبارة «سيف الخليفة» إلى وكيع بن حسان القائد المقدام وهو قاتل قتيبة[٣]، فيصوره سيفاً قاطعاً على رؤوس المشركين فهو ماضٍ فيهم قتلاً وضرباً لأنهم ارادوا الفتنة وتقويض أركان الدولة الإسلامية الفتية، وهو مقاتل في سبيل إحقاق الحق والدفاع عن دين الله على الأرض وتحت لواء الحق المتمثل بشخص الخليفة الأموي، وهو بهذا مزج بين الفخر بالقبيلة

[١] معاني النحو، فاضل صالح السامرائي: ٤/ ٣٠ .
[٢] ديوان الفرزدق: ٦٦٧ .
[٣] ينظر: الكامل في التأريخ، ابن الأثير الجزري: ٤/ ٢٩٣.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

والمدح الفردي لأحد أفراد تلك القبيلة، ونجد وبشكل واضح أن الفرزدق قد استعان بالبصر لرسم صورته من خلال تصوير الحشود مقبلين نحوهم على شكل جحافل عظيمة.

نصل من خلال ما سبق إلى أهمية الدين في رسم مسار الحياة في جميع نواحيها، والإقدام والإحجام عمليتان يقوم بهما الإنسان في حياته اليومية؛ لذلك وجدنا ومن خلال التصوير والصور المرصودة أثر الدين في تحريك الإنسان أو النفس الإنسانية نحو الإقدام وبالعكس على الإحجام في مواقف الحياة المختلفة.

ووجدنا كذلك أثر الدين في اتجاه الشاعر عندما يهم بمدح الممدوح أو أن ينظم أبياتاً في الفخر الشخصي أو الجماعي (القبلي) ومحاولته إضفاء أسمى صور الإقدام والإحجام الإيجابي على الممدوح مدحاً وفخراً وتنزيهه من الإحجام السلبي الذي يلصقه بأعدائه ومناوئيه .

الخاتمة ونتائج البحث

من خلال الرحلة مع هذا البحث والغوص في تفاصيله حاولنا التوصل الى دور الإقدام والإحجام بوصفهما حالات اجتماعية ونفسية وعقدية لا تخلو منهما نفس إنسانية وانعكاساتها على القول الشعري، ومن خلال دراسة جوانبه المختلفة توصل البحث الى ما يأتي:

١- إنَّ الإقدام والإحجام حالتان نفسيتان يمر بهما كل شخص، وتظهر واضحة في سلوكه وتعامله مع الآخرين في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وينعكس هذا الأمر بشكل واضح وملموس في النتاج الشعري والنثري للشعراء والأدباء سواء في رصدهما في حياتهم الشخصية أو في حياة أفراد وجماعات آخرين عاشوا في الحقبة الزمنية ذاتها .

٢- إنَّ الإقدام والإحجام هما من نتاج الصراع النفسي الداخلي للشخص؛ لذا تكون الاستجابة المتبعة والتي تترجم الى سلوك مسلك الإقدام في حال غلبة عوامل الإقدام وسلوك مسلك الإحجام اذا غلبت عوامل الإحجام .

٣- الإقدام والإحجام حالتان قديمتان قدم خلق الإنسان، فمنذ بدء الخليقة خُلقت هذه الحالات معه واتصف بها الإنسان، وإقدامه السلبي المتمثل بعصيان أمر الله سجل أول عملية إقدام سلبي للبشر في التاريخ.

٤- تعد العوامل النفسية من أبرز العوامل التي تكون سببا رئيسا في الإقدام في بعض المواقف التي يتعرض لها الإنسان في حياته اليومية والإحجام عنها في مواقف وحالات أخرى .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

٥- تتدخل العوامل الدينية كحافز مهم للإقدام الإيجابي والابتعاد عن الإقدام السلبي، وكذلك الحال مع الإحجام الإيجابي والسلبي لما للدين من أهمية عند الإنسان، ويكون التمسك والإقدام نحو تعاليمه والإحجام عن نواهيه سببا رئيسا في رضا الخالق .

٦- للإقدام والإحجام مدارج ترتفع وتنخفض نسبتها تبعا للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع في زمان ومكان معينين.

٧- تتنوع ظاهرة الإقدام والإحجام تبعا للظروف التي يمر بها الإنسان، فهناك الإقدام الإيجابي والإقدام السلبي، والإحجام الإيجابي والسلبي ولا يخرج أي إنسان من دائرة هذا التنوع.

٨- يعد شعر الفرزدق بما يحمله من متناقضات فضلًا عن تناقضات حياته وعصره أنموذجا حيا تتمثل فيه ظاهرة الإقدام والإحجام في أتم صورها.

المصادر والمراجع: References

القرآن الكريم

١.الأزهية في علم الحروف، علي بن مُحَمَّد النحوي الهروي ، تح: عبدالمعين الملوحي ، سوريا ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٣م .

٢.تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تح: سامي بن مُحَمَّد السلامة، السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/١٩٩٩م .

٣.التناص في العصر الأموي، د.بدران عبد الحسين محمود البياتي، الأردن، دار غيداء، ط١/٢٠١٢م .

٤.جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة المختار، بيروت، ٢٠١٠م .

٥.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مصر، مكتبة الخانجي، ط١/١٩٨٣م .

٦.ديوان الفرزدق، شرحه الدكتور عمر فاروق الطباع، لبنان، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١/١٩٩٧م .

٧.شرح ديوان جرير، مُحَمَّد إسماعيل عبدالله الصاوي، مصر، مطبعة الصاوي، ط١، د ـ ت.

٨.الشعر والشعراء، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت:٢٣٢ـ٣٣٤هـ) تح: د.عمر فاروق الطباع، لبنان، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ط١/١٩٩٧م .

٩.صحيح مسلم، مسلم بن حجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت:٢٠٤ ـ ٢٦١هـ) تح: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، لبنان، دار إحياء التراب العربي، د ـ ت .

١٠.طبقات فحول الشعراء، مُحَمَّد بن سلام الجمحي(١٣٩ ـ ٢٣١هـ) قرأه وشرحه: محمود مُحَمَّد شاكر، المملكة العربية السعودية، دار المدني، د ـ ط , د ـ ت .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

١١.الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم إبن الأثير الجزري(ت:٦٣٠هـ) تح: أبو النداء عبد الله القاضي، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٨٧م .

١٢.كتاب الأغاني، أبو فرح الأصبهاني، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي – محمود مُحَمَّد غنيم ، مصر، دار الكتب المصرية، ١٩٣٦م، د ـ ت.

١٣.كتاب العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٠٠ – ١٧٥هـ) تح: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، لبنان، دار ومكتبة الهلال، د ـ ت .

١٤.لسان العرب، إبن المنظور(ت:٦٣٠ـ٧١١هـ) تح: عبد الله علي الكبير ومُحَمَّد أحمد حب الله وهاشم مُحَمَّد شاذلي، دار المعارف، بيروت، ١٩٩٢.

١٥.مصطلحات أساسية في علم النفس، عدنان خلف النداوي، العراق، مطبعة النهضة،١٩٨٦ م.

١٦.معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، الأردن، دار الفكر، ط١/٢٠٠٠م .

١٧.مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ) تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، بيروت، دار الفكر العربي، ط٢/١٩٧٩م.

الرسائل والبحوث المنشورة

١٨.الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، يحيى أحمد رمضان غبن، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الإسلامية، غزة / فلسطين، بإشراف د.عبد الخالق مُحَمَّد العف/٢٠١١م .

١٩.الصورة الفنية في شعر الوأواء الدمشقي، عصام لطفي صباح، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الشرق الأوسط، باشراف د.عبد الرؤوف زهدي/٢٠١١م .

٢٠.فنّية شعر المدح النبوي في الاندلس، د.عمر ابراهيم توفيق، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، كلية التربية، جامعة كركوك، العدد: ١ / المجلد : ٥ / السنة الخامسة ٢٠١٠، ص١٥. (٤) المديح والفخر بين جرير والفرزدق والأخطل، ظافر عبد الله الشهري، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، بإشراف د.نعمان مُحَمَّد أمين طه(١٤٠٥ ـ١٤٠٦هـ).

٢١.مرجعيات شعر الفرزدق – دراسة تحليلية – خالد فارس خليل الطائي، أطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الموصل/العراق، بإشراف د.يونس طركي سلوم البجاري/٢٠١٢م .

٢٢.نزعة الاستجابة ذاتياً ومعنوياً في شعر عويف القوافي، مُحَمَّد حسين محمود، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الانسانية المجلد :١٨ العدد:٢ لسنة ٢٠٢٣.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.1